جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

دور الدول الكبرى والأمم المتحدة في حرب ١٩٦٧

إعـداد
د/ ثروت سليمان مسلم المشاقبه
دكتوراه تاريخ حدث ومعاصر
مستشار في وزارة التربية والتعليم

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٢ – أكتوبر ٢٠٢٠

دور الدول الكبرى والأمم المتحدة في حرب ١٩٦٧

د/ ثروت سليمان مسلم المشاقبه
دكتوراه تاريخ حدث ومعاصر
مستشار في وزارة التربية والتعليم

دور الدول الكبرى والأمم المتحدة في حرب ١٩٦٧

كانت بدايات عام ١٩٦٧ بالنسبة إلى العرب قد تميزت بتردي العلاقات داخل المعسكر العربّي من جهة وبين إسرائيل وسوريا من جهة ثانية، مع زيادة الحرب الإذاعية وحرب البلاغات بين الدول العربية التي وصلت إلى حدّ سحب الأردن في شباط١٩٦٧ الاعتراف بالحكومة اليمنية، وزادت الخلافات العربية على أثر انعقاد رؤساء أركان مجلس الدفاع العربي في القاهرة، اجتماعه في ١٩٦٧/٣/٢١ [١].

ورغم ذلك قامت حرب ١٩٦٧ لأسباب عده أبرزها استعداد إسرائيل للحرب، فقد كانت قواتها مدربة تدريباً جيداً، وتوافرت لديها استخبارات قوية مدربة على جميع المعلومات، إضافة إلى امتلاكها قيادة حربية واعية لمسؤولياتها ، والتدريب العمليّ المتواصل على المناورة، والحركة السريعة مع تعاون الأسلحة المختلفة، واستخدام إسرائيل لأسلوب متطور في تعبئة الموارد البشرية ، ما أدى إلى توظيفها في الحرب . يقابل الخلافات الشخصية بين القادة والزعماء العرب والتي سبقت الحرب وحتى مع المشاركة في الحرب ساهمت في انعدام الثقة بينهم عدم وجود قيادة موحدة فعالة تدير الحرب بكفاءة ونجاح ، ولم تتمتع هذه القيادة بالخبرة والكفاءة لإدارة المعارك، إضافة إلى عدم تمتع الجندي العربي بالمهارات الميدانية الكافية، إذ كانت القيادة رأساً بلا جسد، وهيئة أركان حرب بلا جيش يساندها [٢]

١.د ثروت سليمان المشاقبه. الحياة السياسية في الأردن، ١٩٥٣– ١٩٦٧ رسالة دكتوراه غير منشوره سن٢٠٠٨ اربد جامعة اليرموك ص ٢٦٢

٢.طهبوب، فؤاد ،حتمية الحرب وسرابيات السلام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

٣.ص١٦٩–١٧٠ وانظر خطاب الأيام الحاسمة ,ص ٨٩–٩٠

عدم وجود قيادة موحدة فعالة تدير الحرب بكفاءة ونجاح ، ولم تتمتع هذه القيادة بالخبرة والكفاءة لإدارة المعارك، إضافة إلى عدم تمتع الجندي العربي بالمهارات الميدانية الكافية، إذ كانت القيادة رأساً بلا جسد، وهيئة أركان حرب بلا جيش يساندها [١]

رافق ذلك لجوء إسرائيل إلى التخطيط مع تحديد أهدافها في كل مناحي الحياة. ولذلك نجدها قد بدأت بالتخطيط للمعركة من حرب ١٩٥٦ ، مستفيدة من كافة الكفاءات العلمية التي توجد لديها لتحقيق ذلك[٢]. مقابل عدم وجود الخطط ، واللجوء إلى العشوائية وفردية القرارات عند الجانب العربّي

١. وكانت إسرائيل قد حظيت بدعم الولايات المتحدة في نزاعها مع العرب فمنذ أن قامت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ والولايات المتحدة تزودها بالمساعدات المادية، وتمدها بالمعونات والسلاح بطرق مباشرة أو بطريقة غير مباشرة ،عن طريق دول أخرى، مثل: ألمانيا الغربية. مع تأكيدها على ضمان الحدود الإقليمية في الشرق الأوسط، ففي ١٩٦٧/٥/١٤ صّرح الرئيس لندون جونستون (Johnson) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بعد إغلاق مصر لخليج العقبة في وجه السفن الإسرائيلية " أن الولايات المتحدة تؤيد جهود الأمم المتحدة، لقطع الطريق على نشوب حرب في الشرق الأوسط معتبراً أن خليج العقبة ممراً دولياً [٣].

وكان للولايات المتحدة دور آخر في الخفاء خارج نطاق الأمم المتحدة ؛ لتضن مسانده إسرائيل رافق ذلك استغلال نفوذها في الأمم المتحدة لتأمين عدم نجاح أي مشروع في صالح العرب، ففي ١٩٦٧/٥/٢٣ أرسلت سفيرها في القاهرة ريتشارد فولتي (Ritcher Volti) بمذكرة إلى وزير خارجية مصر محمود رياض جاء في المذكرة ما يلي[٧]: تطلب مصر ضرورة بقاء قوات الطوارئ الدولية (UNEF) في غزة وشرم الشيخ لحين صدور قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة .

١. طهبوب ، حتمية الحرب، ص١٦٩-١٧٠ وانظر خطاب الأيام الحاسمة ,ص ٨٩-٩٠

٢. صلاح الدين المنجد ، أعمدة النكبة، بحث علمي في أسباب هزيمة ٥ حزيران, القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨، ص١٣١.

٣. رفيق مطلق، إسرائيل قبيل العدوان، بيروت- منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٦٧، ص٧٧-٧٨، وانظر جونستون، ، تشارلز ،الأردن على الحافة، ترجمة، فتحي شما، عمان، وزارة الثقافة، ,١٩٩٦، ص ١٣٩

وعدم إدخال أي قوات مسلحة مصرية إلى قطاع غزة مع بقاء الأمم المتحدة ، ووكالاتها المسئولة عن إدارة قطاع غزة. وعودة الحشود المصرية لموقعها الأصلي وضمان حرية الملاحة في مضائق تيران[١]:

وبالمقابل رفض أعضاء الكونجرس الأمريكي انفراد الولايات المتحدة بأيّ حلّ للمشكلة خارج نطاق الأمم المتحدة. [٢] مع العلم أن إسرائيل حصلت على تعهد برفع الحصار عن الملاحة الإسرائيلية وتزويدها بالبترول من تكساس ومعونة عسكرية[٣]

وقد حاولت الولايات المتحدة الحصول على موافقة كل من فرنسا، وبريطانيا إلى جانبها، ففي ١٩٦٧/٥/٢٤ اجتمع (دين راسك) وزير خارجية الولايات المتحدة مع المسئولين في بريطانيا بشأن الوعد الذي قطعاه عام ١٩٥٠ في نطاق التصريح الثلاثيّ ،لضمان حرية الملاحة لإسرائيل، فاقترحت بريطانيا عن طريق رئيس الوزراء ويلسون، إصدار بيان جماعيّ من الدول يؤكد حرية المرور في خليج العقبة وحشد قوة بحرية تشترك فيها أكبر عدد ممكن من الدول لتحطيم الحصار الذي فرضته مصر وفتح مضيق تيران[٤].

أما فرنسا فقد أظهرت تغيراً في سياستها تجاه الوعد الذي قطعته عام ١٩٥٠، فأعربت بأنه ليس لديها أي التزام بالتصريح الثلاثيّ ، ولكنها تأمل أن تحافظ الأمم المتحدة على السلاح في منطقة الشرق الأوسط[٥].

وأرسل جونستون (Johnston) في ١٩٦٧/٥/٢٥ رسالة إلى الاتحاد السوفياتيّ ويعرض عليها الاشتراك مع بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة بتشكيل قوة بحرية؛ لرفع الحصار عن مضائق تيران، لكن الاتحاد السوفياتي رفض ذلك مقابل نجاح الرئيس (جونستون) في إقناع هولندا ، واستراليا، بالمشاركة في القوة البحرية، وبذل الجهود الدبلوماسية في حل المشكلة، بالاتفاق مع (يوثانت) سكرتير الأمم المتحدة الذي وجه إنذارا إلى جميع الدول المعنية بالمشكلة، بالابتعاد عن استعمال العنف، ورفع القرار للتصويت، إلا أن فرنسا امتنعت عن التصويت، لذلك لم ينفذ القرار لحاجته إلى تسعة أصوات في مجلس الأمن لتمرير القرار ، وتم الموافقة عليه من ثماني دول ضمت

١. مطلق، المرجع نفسه، ص٧٩- ٨٠.
٢. جونستون، حرب ١٩٦٧، ص١٣٩.
٣. مطلق، المرجع السابق، ص٨٦.
٤. جونستون، المرجع السابق، ص١٤١. وانظر المشاقبه . الحياه السياسيه . ص ٣٠٠
٥. مطلق، المرجع السابق، ص١٠١.

الولايات المتحدة، وإسرائيل، وبريطانيا، وهولندا، والنمسا، وايرلندا، وبلجيكا، ونيوزلندا ، مع إقناع خمس دول بدراسة الاقتراح، وهي: ألمانيا الغربية، والأرجنتين، والبرتغال، وكندا، وبنما[١] ، كما صممت الولايات المتحدة على فتح خليج العقبة؛ لأن إغلاقه سيؤدي إلى نشوب الحرب، ولإسرائيل الحق في المرور في مياه البحر وبخاصة بعد وعد الرئيس(آيزنهاور) لها باستمرار فتح خليج العقبة[٢].

كما اجتمع مجلس الأمن في جلسة طارئة في ١٩٦٧/٥/٢٤ للتوصل إلى قرار لحل الأزمة، وفتح مضائق تيران، إلا أن الاتحاد السوفياتي عطل القرار [٣]:مبينا أن الاتحاد السوفياتي سيقف إلى جانب مصر في المعركة القادمة"[٤]

موفق فرنسا من خلال شارل ديغول (Charles De Guaulle) كان واضحاً أمام إسرائيل، ففي ٦/٢/ ١٩٦٧ نشر بياناً بين فيه أن الذي يلجأ إلى السلاح مهما كان لن يحصل على موافقة فرنسا ولا تأييدها[٥].

ورغم موقف الدول المؤيد لإسرائيل وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية فقد أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتيّ عدم انجراف الدوليتين في مجابهة مباشرة فيما بينهم، [٦]، واتفق الطرفان على العمل على وقف إطلاق النار وإيقاف الحرب، كما أظهر ت الاتحاد السوفياتي أنها لا تريد

١.لأيوبي، هيثم، الموسوعة العسكرية، ج١، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧.

٢.،ص ٦٧٢ وانظر جونستون،ص١٤١– ١٤٥ .

٣.جونستون، المرجع السابق، ص١٤٥.

٤.مائير، جولدا ، حياتي ، ترجمة دار الجليل، عمان ، دار الجليل للنشر للدراسات الفلسطينية,١٩٨٩ص١٧١، وانظر جمعة ،المؤامرة ومعركة المصير، ص١٩٩.

٥.مئير، حياتي، ص١٧١، وانظر مائير ،اعترافات جولدا مائير، ص٢٦٥.

٦.مطلق، رفيق , إسرائيل قبيل العدوان، بيروت– منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٦٧، ص١٠١– ١٠٢، مائير، جولدا ، حياتي ، ترجمة دار الجليل، عمان ، دار الجليل للنشر للدراسات الفلسطينية,١٩٨٩. ص٢٦٦.

٧.الخط الساخن، أنشئ في ١٩٦٣/٨/٣ لاتصال الاتحاد السوفياتي من الكرملين، ومع الولايات المتحدة في البنتاغون، إذ توجد آلة تليتايب بالأحرف الروسية، عندما ينهى الخط في البنتاغون ،خط آخر من موسكو باللاتينية للاتصال في حالة الأزمات، انظر: االحلو، إبراهيم ، حرب ٥ حزيران، كما نراها وكما يراها العالم, بيروت، دار الكاتب العربي، Z1970

١. ص٩٨.

أن تتدخل في النزاع، لكنها ستفعل إن تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية[١]·مما حد بالولايات المتحدة أن تعلن على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية روبرت ماكلوسكي (R.Maclosky) أن الولايات المتحدة حيادية في الفكر والكلام والعمل"[٢] وفي ١٩٦٧/٦/٥ عقد مجلس الأمن جلسة لمناقشة أمر الحرب في الشرق الأوسط ، فحاولت بريطانيا والولايات المتحدة إصدار قرار بإيقاف الحرب ، لكن الاتحاد السوفياتي طالب بإدانة إسرائيل واعتبارها دولة معتدية، مع مقاومة أي انتقاد للعرب، لذلك فشل المجلس نسبياً في إيقاف الحرب أبرزها فشل الأعضاء العشرة غير الدائمين في الضغط من أجل اتخاذ إجراءات قوية لمع عدم رغبة إطراف النزاع في عمل المجلس [٣]·

وبسبب الكارثة التي حلت بالعرب، اتهم عبد الناصر الولايات المتحدة وبريطانيا بالتواطؤ مع إسرائيل، ، ولذلك قرر عبد الناصر قطع العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن وسبقها في ١٩٦٥ قطع العلاقات مع بريطانيا، بسبب أزمة روديسيا، وعلى أساس هذا الاتهام قامت الجزائر، وسوريا، والعراق، والسودان، واليمن بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية[٤]· كما قامت مظاهرات ضد السفارات الأمريكية والبريطانية في جميع أنحاء العالم العربّي، وكان ردّ بريطانيا والولايات المتحدة النفي لهذا الادعاء[٥]· بالمقابل وجه الملك حسين [٦]· استجوابا لسفراء بريطانيا وأمريكا بحقيقة التهم لكنهم نقلوا استنكار حكوماتهم لهذه الاتهامات[١]·

٢.جونستون، تشارلز ،الأردن على الحافة، ترجمة، فتحي شما، عمان، وزارة الثقافة،1996 ،

٣. ص١٤٩، والحلو، المرجع السابق، ص٩٨

٤.الحلو، المرجع نفسه، ص 99 -Churchill ,Randolph S. and Winston s Churchill The Six Day War Boston Houghton Milfflin , 1967.p14

٥.انظر كذلك بيلي ،سيدني دي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة الياس فرحات، بيروت– دار الحرف العربي، ، ١٩٩٢ص٢١٩.

٦.وانظر عبد المنعم زنابيلي، تشرين في مجلس الأمن، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤، ص٤٨.

٧.جونستون، المرجع السابق، ص١٥٢٠، وانظر بيلي، ص٢٢١. وناتنج، ناصر، ص٤٧١

٨.الحلو، المرجع السابق، ص١٠٨، وانظر بيلي المرجع نفسه.

٩.لنت ،جيمس ، الحسين سيرة حياة، ترجمة شفيق جمعان، عمان، الدارالعربية،١٩٩٠ ص ٢٧٩

١. للتعرف على المساعدة والتواطؤ الأمريكي مع إسرائيل انظر: المناورة التدريبية التي قام بها الطيران الأمريكي لمساندة إسرائيل ، غرين ،ستيفن، الانحياز، علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٥ ص١٨٠– ١٨٦.

وقد حاولت إسرائيل في هذه الفترة مناشدة مندوب الولايات المتحدة الأمريكية آرثر غولدنبرغ Goldberg (Arthu) معارضة أي مشروع قرار لإيقاف الحرب، وعدم انسحاب إسرائيل قبل إنهاء حالة الحرب، وحل قضية مضائق تيران، ومنع تحويل عبد الناصر الهزيمة العسكرية إلى نصر سياسّي[٢]

بالمقابل عقد مجلس الأمن نتيجة لاستمرار القتال جلسة في ١٩٦٧/٦/٦ اتخذ القرارات التالية فيما يتعلق باندلاع القتال وهي[٣].

١. دعوة الحكومات المعنية إلى اتخاذ التدابير لوقف إطلاق نار فوريّ ، والى الامتناع عن أيّ نشاط عسكريّ في المنطقة.

٢. الطلب من الأمين العام أن يحيط المجلس علماً بشكل دائم عن الوضع.

وكانت الولايات المتحدة تترصد لأي مشروع أي قرار يدين إسرائيل كدولة معتدية،.[٤]

رفض العرب القرار مقابل ترحيب إسرائيل به.[٥]أما بالنسبة للاتحاد السوفياتي وبالاتفاق مع الولايات المتحدة, فقد أصر على انسحاب الطرفين إلى مواقعهم السابقة للحرب، عن طريق مندوبها في الأمم المتحدة في ٦/٦/ ١٩٦٧معلنا موافقة بلاده على قبول قرار وقف إطلاق النار. وإزاء استسلام الاتحاد السوفياتيّ لضغط الولايات المتحدة أصيب العرب بصدمة وإحباط، فلم يكن أمامهم بعد هزيمتهم من المعركة أيّ بديل سوى القبول بوقف إطلاق النار، فأعلن الأردن مساء ١٩٦٧/٦/٧ و(ج .ع. م) في ١٩٦٧/٦/٨ القبول بقرار وقف إطلاق النار[٦].

٢.وهذا ينافي الادعاء الأمريكي بعدم تقديم مساعدة لإسرائيل ولمعرفة الأدلة المؤكدة على اشتراك أمريكا انظر: مطلق ، إسرائيل قبل العدوان، ص١٠٩- ١١٤.

٣.انظر -Jabber, Fuada, Inter National Documents on Palestine, 1967, Beirut Institute for Palestine studies, 1970,

4.,p65

٥.و انظر لنت، الحسين سيرة حياة، ص١٧٨. كذلك ، انظر :دالاس، الحسين حياة على الحافة، ص١٣٣

٦. انظر: قرر مجلس الأمن رقم ٢٣٣ بتاريخ ١٩٦٧/٦/٦ ، بيلي، المرجع السابق ، ص٢٧٤.

٧.الشرع ،صادق ، حروبنا مع إسرائيل ، ١٩٤٧- ١٩٧٣ ،عمان ، دار الشروق ،١٩٩٧، ص٥٠٩.

٨. صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، ص٥٠٩.

٩.الشرع، المرجع السابق.

١.غرين ،ستيفن، الانحياز، علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٥

٢.ص١٧٧، وكذلك، الحلو، المرجع السابق، ص١٠١، وانظر صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل، ص٤٩٤.

وأرسل عندها مجلس الأمن نداءً إلى إسرائيل والدول العربية لإيقاف القتال، إذ أعلنت إسرائيل في ١٩٦٧/٦/٧ قبولها وقف إطلاق النار شريطة موافقة العرب على ذلك، لكن الدول العربية لم توافق ، ما سمح لإسرائيل بالتقدم ،وعبور سيناء، وفتح خليج العقبة(١).

وفي الفترة التي أوقف فيها القتال على الجبهة المصرية والأردنية وأصبح القرار ساري المفعول في ١٩٦٧/٦/٩ قامت إسرائيل بشن هجومها على سوريا، فعاد القتال من جديد رغم إعلان إيقافه، واحتلت إسرائيل مرتفعات الجولان، ولم يتوقف العدوان إلا بعد أن قامت الاتحاد السوفياتي بالتدخل والاتصال مع الولايات المتحدة، إذ اتهمت إسرائيل بتجاهل قرارات مجلس الأمن لوقف إطلاق النار وأعلن (كوسيغين) أن إسرائيل إذا لم توقف عملياتها العسكرية دون شروط فسوف تلجأ إلى اتخاذ قرارات ضرورية، ومن ضمنها قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل(٢).

ومن خلال نفوذ الولايات المتحدة استطاعت إسرائيل إنجاح خطتها الصهيونية التي استندت إلى ما يلي(٣):

١. إظهار إسرائيل بمظهر الدولة الضعيفة المعرضة للعدوان أمام العالم.
٢. تدخل غير مباشر في الولايات المتحدة الأمريكية في العمليات العسكرية فساعد على تحقيق نصر سريع لإسرائيل.
٣. منع العالم من إدانة الصهيونية، ومنعها من التدخل لمساعدة العرب .

٣.الحلو، المرجع السابق، ص١٠٠-١٠١، كذلك جونستون، حرب ١٩٦٧، ص١٥١، وانظر، بيلى المرجع السابق، ص٢٢٣.

٤.شليم ،افي ، الحائط الحديدي، ت ناصر عفيفي ، القاهرة مؤسسة روز اليوسف، د. ن ،، ص٢٤٧، وجونستون، المرجع السابق، ص١٥٤

٥.وانظر زنابيلي، تشرين في مجلس الأمن، ص٤٨، وانظر غرين المرجع السابق، ص١٩٧، وكان قد ضغط بالإضافة إلى الاتحاد السوفياتيّ والولايات المتحدة اثنتا عشرة دولة لوقف القتال من قبل إسرائيل ، انظر اهرون بريغمان، وجيهان الطهري، إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً ، ت، سالم سليمان العيسى، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص١١٢.وانظر المشاقبه . الحياة السياسية , ص٣٠٣

٦.زنابيلي، تشرين في مجلس الأمن زنابيلي , 49عبد المنعم ، تشرين في مجلس الأمن، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤،، ص٤٩، وانظر الحلو المرجع السابق، ص١٢٥.

٧. لعل من غير الممكن إهمال دور الاتحاد السوفياتيّ في هذه الحرب ، إذ كان من الممكن أن تضغط على الولايات المتحدة لإيقاف الحرب مثلما فعلت على الجبهة السورية، وتهديد إسرائيل، لكن يبدو أن استمرار الحرب على الجبهتين: المصرية والأردنية، أن لها أهدافا خاصة أرادت تحقيقها.

٤. تقييد الاتحاد السوفياتيّ وعدم تمكينه تقديم المساعدات العسكرية لصد الهجوم أو لردع المعتدي،إضافة إلى فشلها في مجلس الأمن.

٥. منع الدول العربية من تقديم المساعدات العسكرية والمالية لدول المواجهة ، ما أدخلها الحرب وحدها دون تنسيق سياسيّ وعسكريّ.

٦. عدم تنفيذ إسرائيل لقرارات مجلس الأمن بوقف إطلاق النار حتى استطاعت تحقيق أهدافها.

وبعد توقف الحرب أصدر مجلس الأمن قرار رقم ٣٣٧ في ١٩٦٧/٦/١٤ بشأن إعادة النازحين جاء فيه ما يلي[١]:

١. دعوة حكومة إسرائيل لتأمين سلامة وأمن سكان المناطق التي جرت فيها العمليات الحربية، وتسهيل عودة السكان الفارّين إلى منازلهم .

٢. على الحكومات المعنية بالأمر احترام المبادئ الإنسانية المتعلقة بالأسرى ،وحماية الأشخاص المدنيين حسب اتفاقية جنيف ١٩٤٩/٨/١٢.

ونتيجة الخسارة العسكرية للعرب لم يكن أمامهم إلا اللجوء إلى العمل الدبلوماسّي [٢]. وأن أفضل ما يلزم العرب بعد النكسة ليس الحملة العسكرية إنما الحملة السياسية[٣].

ولذلك فقد بدأ الملك بأولى حملاته السياسية بزيارة الأمم المتحدة في ١٩٦٧/٦/١٧، وشرح الموقف العربّي، وطالب بالسلام مقابل الأرض مع إدانة المعتدي، وعودة إسرائيل إلى الخطوط التي كانت ترابط فيها قبل الحرب ، وحل مشكلة اللاجئين[٤].

١

٨. الوثائق الأردنية لعام ، ١٩٦٧عمان،وزارة الثقافة والاعلام .

٩. ، ١٩٦٧، قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٧ ، ص٨٢.

٢

١٠. جريدة الدستور، ١٩٦٧/٦/١٩، ع كذلك بهجت أبو غربية من مذكرات المناضل بهجت أبو غربية من النكبة إلى الانتفاضة، ص٣٢٦.

٣

١١. العاص، دبلوماسية السلام، ص٣٢١.

١.مثل الوفد الأردنّي في دورة الأمم المتحدة الملك حسين، والوفد السوري نور الدين الاتاسي، والهدف من ذلك ليعرضا باسم الأمة العربية القضية. النظر ، الشقيري , , أحمد ،الهزيمة الكبرى، مع الملوك والرؤساء من بيت عبد الناصر إلى غرفة العمليات، ج٢، دار العودة، ١٩٧٣. ص ٤١

بالمقابل أعلنت إسرائيل لن تعود إلى خطوط الهدنة القديمة حتى لو صوتت الجمعية العامة ضد إسرائيل بمائة وواحد وعشرين صوتاً.... وان الدول الكبرى قد اخطرت بهذا الموقف، ونتيجة لهذا الإنذار ،ناقشت الأمم المتحدة القضية وجاء الرد السوفياتي باتهام إسرائيل بالعدوان ومواصلتها للاحتلال، وإذا لم تتخذ إجراءات عاجلة لإزالة أثار العدوان، فإن الحرب سوف تتجدد، كما طالب إسرائيل سحب القوات الإسرائيلية والتعويض عن الأضرار التي لحقت بالأردن، ومصر، وسوريا ، وإعادة جميع الموجودات والممتلكات التي استولت عليها، مع اتهام بريطانيا والولايات المتحدة بتشجيع إسرائيل على العدوان، وتثبت عدوانها على الأراضي العربية(١).

بالنسبة لمصر وإسرائيل فترغب إسرائيل عقد صلح مستند على الحدود الدولية الحالية المصرية، أما إسرائيل فتريد حالة الأمن دون الأرض وبالنسبة لسوريا وإسرائيل: فيرغب الإسرائيليون عقد معاهدة صلح تستند إلى الحدود الدولية ويستثنى منها الجولان السورية التي تسيطر على المنطقة الإسرائيلية مجردة من كلّ وجود عسكريّ، (٢).

ورغم الجهود التي قامت بها الدول عقب الدورة الطارئة التي عقدت في ١٩٦٧/٦/١٧ لمناقشة العدوان الإسرائيليّ، وطلب الدول انسحاب إسرائيل، إلا أنها لم تنجح بسبب تدخل الولايات المتحدة وضغطها على كثير من الدول الأعضاء؛ وبسبب تدخل الولايات المتحدة، وضغطها على كثير من الدول الأعضاء بإجبار الدول العربية على الاعتراف بوجود إسرائيل، وإنهاء حالة الحرب ، ولكن الدورة انتهت بفشلها، دون إصدار قرار ينهي العدوان الإسرائيليّ للأراضي العربية(٣).

وكان على الدول العربية بعد فشل جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة أن يتم عرض القضية العربية على مجلس الأمن وبناء على ذلك انعقد مجلس الأمن، في ١٩٦٧/١١/٩ برئاسة مندوب دولة مالي، وعضوية كل من : البرازيل ، وبلغاريا ،وكندا ، والصين، والد نمارك، وأثيوبيا، وفرنسا، والهند، واليابان، ومالي، ونيجيريا، والاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأمريكية ، إذ عقد المجلس عدة اجتماعات في الفترة ما بين ٩-١٩٦٧/١١/٢٢ ، ومن خلالها طلبت الدول العربية

٢.ص ٤٠ وانظر الحسين ،ملك المملكة الأردنية الهاشمية، مهنتي كملك، نشرها بالفرنسية، تريدون ترجمة غازي غزبل، لبنان، مؤسسة مصري للتوزيع، ١٩٨٧،، ص٢٠٤، والعاص ، دبلوماسية السلام، ص٣٢.؟

٣.الشقيري، الهزيمة الكبرى ، ص٤٠-٤١.

٤.بريغمان، اهروت، وجيهان الطهري، إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً ، ت، سالم سليمان العيسى، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ ص١١٦.

١.العاص ،المرجع السابق ،ص٣٦ ،ونسيبة ،تاريخ الأردن ،ص ١٨٦

والدول الشيوعية أن يتضمن أي مشروع الانسحاب الإسرائيليّ، مقابل ذلك ربطت إسرائيل الانسحاب بتعهد العرب بسلام معها[١]. وقدم للمجلس سبعة مشاريع لتسوية الخلاف، كان أهمها: المشروع البريطاني الذي وضعه مندوب بريطانيا في الأمم المتحدة اللورد كارادونLord Carden)) [٢]. الذي اتسم بالمرونة اللفظية، وبجزء من التوازن، ولعب الملك حسين دوراً

مهماً في صياغة القرار، وإقناع عبد الناصر بقبوله ، وقد صدر القرار في ١٩٦٧/١١/٢٢، وحمل رقم٢٤٢[٣] ، وجاء النص الحرفي للقرار كما يلي[٤]:

إن مجلس الأمن يعرب عن قلقه المتواصل بشان الوضع الخطير في الشرق الوسط،، وإذ يؤكد على عدم القبول بالاستيلاء على أراضٍ بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام عادل دائم تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان، وإذ يؤكد على أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة، قد التزمت بالعمل وفق المادة الثانية من الميثاق.

أولاً: يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق تتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب ذلك تطبيق المبدأين التاليين: –

١- سحب القوات الإسرائيلية المسلحة من أراض احتلت في النزاع الأخير.

٢- إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، والاعتراف بها، وكذلك استقلالها السياسّي، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود مأمونة ومعترف بها، وحرة من التهديد، أو أعمال القوة.

٢.العاص، المرجع السابق، ص٣٧، وانظر حماد ،حماد، من سيناء إلى الجولان، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي ، ص٨.

٣.انظر النصوص السبعة، قائمة الملاحق. ص

٤.انظر حماد، المرجع السابق، ص ، ٨، كذلك نسيبة ، المرجع السابق، ص١٩٧، ولنت ، المرجع السابق، ص١٦٢.

٥.وثائق الأردنية، لعام ١٩٦٧، ص٨٣٢– ٣٢٩ وانظر الهور، منير وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، ١٩٤٧– ١٩٨٥، عمان، دار الجيل للنشر، ١٩٨٦.

٦.بق، ص٨–١٨،وبيلي، الحروب العربية، ص٢٧٦.

ثانياً: يؤكد أيضا على الحاجة إلى:

١- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

٢- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

٣- ضمان الحدود الإقليمية والاستقلال السياسّي لكل دولة في المنطقة، عن طريق إجراءات ، منها إقامة: مناطق مجردة من السلاح.

ثالثاً: يطلب من السكرتير العام تعيين ممثل خاصّ للذهاب إلى الشرق الأوسط ، كي يقيّم ويجري اتصالات مع الدول المعنية بغية إيجاد اتفاق ، ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقاً للنصوص والمبادئ الواردة في مشروع القرار هذا.

رابعا: يطلب من السكرتير العامّ أن يرفع تقريرا إلى مجلس الأمن حول تقدم جهود الممثل الخاص من أقرب وقت ممكن.

ويلاحظ على القرار من حيث الايجابيات ما يلي:

١. أنه حظي بموافقة جماعية ، إذ قدمت سبعة مشاريع، وضعت واختير الوحيد من بينها.

٢. اعتبر المشروع الذي قدمته بريطانيا الحلّ الوسط لوجهات النظر المتضاربة: العربية والإسرائيلية ، على اعتبار أن جميع مشاريع السلام التي طرحت بعد حرب ١٩٦٧ اصطدمت بتعنت إسرائيل ، ورفضها لجميع الجهود الدولية ، والتي بذلت لحلّ الأزمة، فقد أرادت فرض الأمر الواقع ، وإرغام العرب على الاستسلام لشروطها، والدخول معها في مفاوضات مباشرة.[١]

وكانت مصر والأردن قد وافقت على القرار وتذرعت مصر بحاجتها إلى إكمال الاستعداد العسكري معتبرة موافقتها على القرار بأنه خطوة تكتيكية من أجل كسب الوقت؛ لإعادة بناء القوات المسلحة العربية[٢]. وعارضته العراق وسوريا[١]. وشاركهما ا بالرفض المنظمات

---

١ ٧. (الهور، المرجع السابق، ص٦٩.

١.أبو غربية، المرجع السابق، ص٣٣١، وانظر ، عبد الهادي، المسألة الفلسطينية، ص٢٧٤، كانت موافقة مصر على القرار ٢٤٢ الذي وصفه اللورد كارادون يعود إلى ما يلي:

٢.شعور عبد الناصر بالقلق إزاء ارتباطه بالاتحاد السوفياتي في أعقاب حرب الأيام الستة ،فبعد توقف المعونة الاقتصادية الأمريكية اعتمد على موسكو في الغداء والسلاح، فلم يعد باستطاعته أن يحقق توازناً في العلاقة بين

الفلسطينية جميعها وأيدته في ذلك الجزائر، فقد رفضت أية مشاريع متعلقة بالتسوية مع إسرائيل[٢]

فقد أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة السورية في ١٩٦٧/١١/٢٣ ،أن المشروع تكريس دوليّ خطير لمبدأ حلّ المشاكل بالقوة المسلحة، ومساومة مكشوفة على القضية الفلسطينية مقابل الوعد المبهم بانسحاب القوات الإسرائيلية المعتدية من بعض الأراضي العربية [٣].

أما عن أسباب رفض سوريا للقرار فهي كالتالي[٤]:

١. لا يضع في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطينيّ بل أشار إلى اللاجئين فقط.
٢. يجب انسحاب إسرائيل قبل تنفيذ قرار مجلس الأمن.
٣. يعي العرب من خلال الخبرة أن إسرائيل تتجاهل قرارات الأمم المتحدة.
٤. مواصلة اعتداء إسرائيل حتى بعد وقف إطلاق النار.
٥. لا يضع مسألة القدس في الاعتبار.
٦. يعطي القرار حقوقاً للمعتدي لا يستحقها.
٧. تتجاوب إسرائيل في إنشاء مستعمرات في الأراضي التي احتلها.
٨. أعمال إسرائيل تتعارض مع سيادة الدول العربية.
٩. اعتبر ميثاق الأمم أن ما قامت به إسرائيل هو عمل مشروع ؛ لأنه إجراء للدفاع عن النفس.

الشرق والغرب، ورغم علمه بأن بريطانيا لا تعوضه عن المعونة الأمريكية إلا أنها يمكن أن تساعده في فتح الأبواب التي أغلقتها واشنطن.

٣.إن بريطانيا كانت على وشك الانسحاب من عدن، فقد تم اجتماع بين بريطانيا ومصر في أكتوبر عام ١٩٦٧ بطلب بريطانيا من عبد الناصر استخدام مساعيه للتوسط في الجماعتين الوطنيتين المتنافستين ؛ إذ أيقن عبد الناصر أن بريطانيا تنوي تسليم السلطة إلى جبهة وطنية موحدة بدلاً من تسليمها إلى نظام عميل، انظر، ناتنج، ناصر، ص٤٩٠ – ٤٩١

٤.أبو غربية، من مذكرات المناضل بهجت، ص٣٣.

٥.ناتنج، ناصر، ص٣٣٢، والهور ، المرجع السابق.

٦.انظر اليوميات الفلسطينية، مج ٤+ مج٥، من ١٩٦٦/٧/١– ١٩٦٧/١٢/٣، بيروت ,مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ث٣٤٤. وانظر أبو غربية ، من مذكرات المناضل بهجت ص٣٣١، كذلك مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية، ص٢٧٣.

٧.سميح المعايطة، في التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، عمان، دار البشير، ١٩٩٣، ص١٣٠.

أما إسرائيل فقد صرحت أمام الرأي العالميّ بالموافقة على القرار حسب مفهومها الخاصّ ؛ إذ كان تفسيرها للقرار مختلفاً عن التفسير العربّي، فقد وضعت شروطاً لموافقتها، والمتمثلة بإجراء مفاوضات مباشرة مع العربي .[١]

وبعد الموافقة على القرار بالإجماع عين مجلس الأمن جونار يارنج (Gunnar Jarring) سفير السويد في موسكو للقيام بالوساطة بين ،الأردن ، وإسرائيل ،ومصر؛ للتوصل إلى تسوية، ولكن مهمته لم تنجح، فقد أعلن الإسرائيليون أنهم لن ينسحبوا قبل معرفة شروط التسوية ، وبالمقابل فقد رفض العرب التفاوض مع إسرائيل قبل الانسحاب، كما بقيت القوات المصرية والإسرائيلية المرابطة على طول قناة السويس وتبادل إطلاق النيران في فترات متقطعة ، مع وقع اشتباكات على الجبهة الأردنية ، واخذ الإسرائيليون بإقامة التحصينات في الضفة الغربية، ما يدلّ على أن إسرائيل كانت تفكر بأكثر من الاحتلال المؤقت .[٢]

واستطاعت إسرائيل المراوغة وتعطيل مهمة (يارنج) بمساندة من الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ حققت إسرائيل مزيداً من المساعدات العسكرية الاقتصادية ، مع فرض سياسة الأمر الواقع على الدول العربية، وتشجيع الهجرة اليهودية، أما على صعيد الولايات المتحدة فقد حققت أهدافها المتمثلة في الحصول على موارد إضافية تقدر بمليارات الدولارات، وذلك بسبب تعطيل قناة السويس وتشغيل الأسطول التجاريّ الأمريكيّ، مع عرقلة مرور الأسطول السوفياتي في البحر المتوسط باتجاه البحر الأحمر والمحيط الهندي وبالعكس، وتحميل الاقتصاد أعباء إضافية بسب رفع أجور الشحن مع الضغط على الاقتصاد الياباني والأوروبّي، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار العالمية[٣].

أما الملاحظات العامة على القرار فيمكن إجمالها بما يلي:

١.الحائط الحديدي، ت ناصر عفيفي ، القاهرة مؤسسة روز اليوسف، د. ن ، ص٢٥٥، كذلك زنابيلي ,عبد المنعم ، تشرين في مجلس الأمن، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤،
٢. ص٥٥-٥٦.

٣.انظر لنت، الحسين سيرة حياة، ص٩٣، نانتج، أنتوني، ناصر، ترجمة شاكر سعيد، القاهرة، مكتبة المدبولي، ١٩٩٣ص٤٨٩، وكذلك مطاوع، المرجع السابق، لنت ،جيمس ، الحسين سيرة حياة، ترجمة شفيق جمعان، عمان، الدارالعربية،١٩٩٠ ص٢٥٢

١. زنابيلي، المرجع السابق، ص٥٧. وانظر ، عبد الرحيم احمد حسين، الإستراتيجية الإسرائيلية وتدابيرها . يونيو ١٩٦٧ إلى ١٦ أكتوبر ١٩٧٣، بحث ضمن كتاب القضية الفلسطينية والسلام العربي الصهيوني ، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٨٩، ص٤٠٣-٤٠٤.

١. يعدّ القرار من أهم القرارات التي اتخذها مجلس الأمن منذ تأسيسه عام ١٩٤٥ ، ورغم عدم تطبيقه فهو لا يزال موضع جدل ونقاش حادّ .[١]

٢. اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية أن القرار قد أشار إلى الفلسطينيين اللاجئين فقط ، ما سيؤدي إلى اختفاء المشكلة الفلسطينية لدى توطينهم ، فالقرار كان لصالح إسرائيل، وبالمقابل فقد ألغى قراراً سابقاً والذي يعطي للفلسطينيين حق العودة إلى ديارهم .[٢]

٣. القرار من أخطر القرارات الدولية، فهو أخطر من قرار التقسيم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، ومن وعد بلفور ٢ نوفمبر عام ١٩١٧؛ إذ وضع الأسس والوسائل لتصفية القضية الفلسطينية وتكريس وجود حركة العدو الصهيونّي، وأصبح المحور الأساسي للسياسية العالمية في علاقته بالقضية الفلسطينية، والنزاع العربي الإسرائيلي .[٣]

٤. موافقة مصر على قرار مجلس الأمن كان الخطوة الأولى والحاسمة على طريق التراجع العربّي عن مقررات مؤتمر الخرطوم العملية التي أقرت اللاءات الثلاث .[٤]

٥. وافق العرب على القرار رغم أنه لا يحقق لهم إلا الحدّ الأدنى من حقوقهم ،ولذلك لم يعد أمامهم بعد قبوله ما يمكن أن يتنازلوا عنه، في حين أن القرار قوّى موقف إسرائيل، وأعلنت عن الالتزام به، واعتبرته مجرد أساس لإجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية .[٥]

٢.حسين ،المرجع السابق ،ص ٣٠٥

٣. (لنت ، المرجع السابق ،ص٩٣.

٤.أبو غربية، المرجع السابق، ٣٣١، المعايطة، سميح, في التسوية السياسية للصراع العربي الصهيوني، عمان، دار البشير، ١٩٩٣.

٥.، ص١٣١.

٦.المعايطة، التسوية السياسية، ص١٢٤.

١.حماد ،حماد، من سيناء إلى الجولان، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي ، ص٩.

٦. ألقى القرار على الدول العربية واجب القبول بإسرائيل كدولة قائمة ، ذات سيادة ، وذات حقوق في الوجود ، والسلامة الأرضية، والأمن والاستقلال السياسّي، وتساوى حقوق الدول العربية نفسها. ولكن في الحقيقة نجد أن الدول العربية التي وقعت أراضيها تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي في حرب حزيران ، ووافقت على القرار، واشتركت في المبادرات السياسية التي لا تستطيع عملياً أو نظرياً أن تتحلل من التزامها الإداريّ بتنفيذ ما نصّ عليه القرار: من إنهاء حالة الحرب ، وإقرار حق إسرائيل في الاستقلال، والأمن، حتى تسعى جادة في الحصول على تأييد دوليّ يجعل إسرائيل تطبق قرار الانسحاب من الأراضي المحتلة.

٧. القرار كان تحريراً لإسرائيل من كافة القيود والالتزامات في المستقبل، فلم يكن فيه أي شرط أو قيد، باستثناء الدعوة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧.[١]

٨. في البند الأول من الفقرة (أ) والذي ينصّ على سحب القوات الإسرائيلية المسلحة من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير في حرب ١٩٦٧، وطالب العرب سحب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في حرب ١٩٦٧، ما أدى إلى نشوء خلاف بين العرب والأمم المتحدة حول هذه المنطقة ، مع رغبة إسرائيل في إبقاء هذا النص الذي تعرض للتحريف من قبل إسرائيل وبخاصة أن النصّ الإنجليزيّ خلا من (أل) التعريف للأرض.[٢]

ترى الباحثة أن للولايات المتحدة ة الأمريكية لعبت عدة ادوار في الحرب فقد دعمت إسرائيل دوليا عن طريق الأمم المتحدة. مستخدمة الضغط العسكري والسياسي محققه هدافها وأهداف إسرائيل معا مستغلة الضعف العربي في هذه الفترة

٢.عبد الهادي, مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (١٩٣٤- ١٩٧٤) بيروت ,المكتبة العصرية، ١٩٧٥.

٣.ص٢٣٥، ص٢٧٥- ٢٨٩.

٤.العاص، دبلوماسية السلام الأردنية، ص٤٢.